

الخراج والجرائح

[96] فرجع عثمان من عند النبي صلى الله عليه وآله فقال لامرأته: إنك أرسلتي إلى أبيك فأعلمتيه بمكان عمي. فحلفت له بالله ما فعلت، فلم يصدقها فأخذ خشبة القتب (1) فضربها ضرباً مبرحاً. فأرسلت إلى أبيها تشكو ذلك وتخبره بما صنع، فأرسل إليها: إنني لاستحيي للمرأة أن لا تزال تجر ذيلها تشكو زوجها. فأرسلت إليه أنه قد قتلني. فقال صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: خذ السيف، ثم إئت بنت عمك فخذ بيدها، فمن حال بينك وبينها فاضربه بالسيف. فدخل عليها علي عليه السلام فأخذ بيدها، فجاء بها إلى النبي صلى الله عليه وآله، فأرته طهرها، فقال أبوها: قتلها، قتله الله. فمكثت يوماً وماتت في الثاني، واجتمع الناس للصلاة عليها. فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله من بيته وعثمان جالس مع القوم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ألم (2) بجاريتته الليلة فلا يشهد جنازتها. قالها مرتين، وهو ساكت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليقومن أو لاسمينه باسمه واسم أبيه. فقام يتوكأ على مهيمن (3) قال: فخرجت فاطمة عليها السلام في نسائها، فصلت على أختها. (4) _____ (1) " القيت " م وهـ وط. والقتب: جمعها أقتاب، وهو رجل الدابة. (2) ألم الشئ: قربه، وألم بجاريتته: أي قاربها وواقعها. راجع المصباح المنير: 559، والبحار: 78 / 393 (بيان). ويوافقه في هذا المعنى ما في رواية الكليني: قوله عليه السلام: " ملتحفا بجاريتها ". (3) قال ابن الأثير في اسد الغابة: 4 / 425: مهيمن بن الهيثم بن ناجي بن مجدعة من آل الاسود بن أوس بن نابي لا عقب له. ذكره ابن اسحاق فيمن شهد العقبة. وذكره ابن منيع وجعفر المستغفري في الصحابة. أخرجه أبو موسى وقال المجلسي (رحمه الله) في توضيحه في البحار: 22 / 159: وكان مهيمن اسم مولاه. ومما يعضده ما في رواية الكليني: " فأقبل عثمان متوكياً على مولى له ". (4) عنه البحار: 22 / 158 ح 19 وج 78 / 391 ح 57. ورواه بنحو آخر في الكافي: 3 / 251 ح 8، وفي التهذيب: 3 / 333 ح 69. وأخرجه في الوسائل: 2 / 818 ح 2 والبحار: 22 / 160 ح 22 وج 78 / 392 (بيان) عن الكافي.